

الحكمة للشيخ خالد الراشد

تمهيد:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، طقيه وخليله وخيرته من خلقه أجمعين، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد: أمة الإسلام أمة دعوة وأمة رسالة، أمرها الله لتبليغ رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم، وهي مأمورة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله، وكل شخص مطالب بالقيام بهذه الوظيفة حسب قدرته وإمكانياته. قال الله تعالى:

"قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني"

والدعوة إلى الله وظيفة جلية وعظيمة، كما قال سبحانه:

"ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين"

والدعوة تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن:

"ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن"

أهمية الحكمة في الدعوة

الدعوة بالحكمة تعني النظر في أحوال المخاطبين وظروفهم، والقدرة على تقديم النصيحة بطرق متنوعة، دون إجبار أو تصادم. الموعظة الحسنة تدخل إلى القلوب برفق، لا بالتأنيب أو الزجر، فهي أكثر تأثيراً في توجيه النفوس إلى الحق. الجدل بالحسن يكون بلا تحامل على المخالف، فالهدف ليس الغلبة، بل الوصول إلى الحق والإقناع بطريقة تحفظ كرامة الإنسان.

معنى الحكمة

الحكمة لغة: هي مانعة من الجهالة، العلم المانع من الخطأ. قال تعالى: "آتيناه الحكم"

الحكمة اصطلاحاً: عند المفسرين: معرفة الحق والعمل به.

عند المحدثين: إصابة القول والعمل بالحق.

عند أهل السلوك: التخلق بالأخلاق الفاضلة والمعاملات الحسنة.

الحكمة في القرآن: تأتي بمعاني متعددة:

الموعظة: "فما تغي الموعظة"

السنة: "ويعلمكم الكتاب والحكمة"

الفهم: "ولقد آتينا لقمان الحكمة"

علوم القرآن، النبوة، اللطف واللين، والأخلاق الفاضلة.

فوائد الحكمة

الإصابة في القول والعمل.

السير وفق الشرع وتحقيق الحق.

تبصير النفس ومعرفة الله عز وجل.

تلبس صاحبها تاج الكرامة في الدنيا والآخرة.

نفع طلاب العلم والمريدين للخير.

درء الكثير من الشرور عن صاحبها.

أمثلة من الحكمة في التعامل

قصة النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية:

معرفة أحوال المدعوين قبل مخاطبتهم.

التعامل بحكمة مع قريش، وتوجيه الأمور بلطف ورفق.

استفادة من المرأة الحكيمة في المشورة والنصيحة.

حكمة الدعوة الشخصية:

التواصل مع الآخرين وفق قدراتهم وحاجاتهم.

استخدام الرفق، القول الحسن، الابتسامة، والكلمة الطيبة.

واجب الدعوة

الدعوة واجب على كل مسلم ومسلمة، فهي مسؤولية تجاه المجتمع.

يجب المحافظة على الخير وزيادة أهله لمواجهة الشر والباطل.

اتباع منهج النبي صلى الله عليه وسلم: "ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن"

خاتمة الدعوة والحكمة

الالتزام بالرفق، الابتسامة، العلم النافع، والكلمة الطيبة.

الدعاء لله أن يجعلنا مهتدين، مفاتيح خير، مغالق شر.

حفظ المسلمين من الفتن، وحفظ الفتيات الصالحات في دينهن ودنياهن.

الثقة في حكم الله وعلمه، والابتعاد عن الغفلة والسهو.

النص الكامل للمحاضرة

الحكمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وطيقه وخليله وخيرته من خلقه أجمعين صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أما بعد أخير فأمة الإسلام أمة دعوة وأمة رسالة قد أمرها الله لتبليغ رسالة نبيها صلى الله عليه وسلم فهي أمة ماثورة مبعوثة وهي مأمورة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله وكل مطالب بالقيام بهذه الوظيفة حسب قدرته وحسب إمكانياته قال الله تبارك وتعالى قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وسبحان الله وما أنا من المشركين فأتبع محمد صلى الله عليه وسلم دعاكم إلى الله رجلا كانوا أم لساعة والدعوة إلى الله تخيل وظيفة جليلة ووظيفة عظيمة كما قال سبحانه ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل خالجا وقال لأنني من المسلمين لذلك الله عز وجل بين لنا كيف تكون الدعوة إلى تبليغه وإلى طريقه فقال في أوائل سورة النحل ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن قال ابن كثير يقول تعالى أمرا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أن يدعو الخلق إلى الله بالحكمة قال ابن جرير وهو ما أنزل الله عليه من الكتاب والسنة والموعظة الحسنة أي بما فيه من الزواجر والوقائع بالناس ذكرهم بها يا محمد ليحتر البأس الله تعالى وقوله جادلهم بالتي هي أحسن أي من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطابه فقد أمر الله نبيه موسى ونبيه هارون عليهما السلام بالليل والرفق فقال لهم عندما أراد الدخول على فرعون فقالوا له قولا لنا لعله يتذكر أو يخشى فالدعوة تكون بالليل والقول اللين وبالحكمة والموعظة الحسنة قال الله ممدح النبي صلى الله عليه وسلم فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لنفض من حولك قال صاحب الزدنة التفائير ادعوا إلى سبيل ربك أي إلى طاعته إذ طاعت الله موصلة إلى رضائه وقال بالحكمة أي بالقرآن والمقالة المحكمة الصحيحة ذات الدليل الموضح للحق والموعظة الحسنة هي مواعب القرآن والقول الرقيق الحسن ادعوا الناس إلى دين الله وليكن دعاؤك بالحكمة التي هي القرآن الحكيم والموعظة الحسنة هي مواعب القرآن وقصصه وأمثاله وترغيبه وترهيبه وخاطمهم بمخاطمة خالية من السب والشتم والتعريض بالسوء فذلك ادعى لقبول الخطم الحق وما يدعى إليه وقال صاحب الظلال على هذه الأسس يعني الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة التي هي أحسن قال على هذه الأسس يرسل قرآن الكريم قواعد الدعوة ومبادئها ويعين وسائلها وطرقها ويرسم المنهج للرسول الكريم والدعاة والداعيات من بعده بدينه القويم فلننظر في دستور الدعوة الذي شرعه الله في هذا القرآن أن الدعوة أخيه دعوة إلى سبيل الله لا لشخص ولا لقوم فليس للداعي ولا للداعية من دعوته ودعواتها إلا أن يؤدي وتؤدي واجب الله لا فضل لها ولا فضل لها تتحدث به قال الله مخاطب النبي يا أيها المدثر قم فأنذر ثم قال له ولا تن تستكثر لا على الدعوة ولا على من يفسدون ذلك وأجره بعد ذلك على الله والدعوة بالحكمة أخيه تعني النظري أحوال المخاطبين وظروفهم والقدر الذي نبينه لهم في كل مرة حتى لا نزحل عليهم ولا نسق عليهم بالتكاليف قبل والطريقة التي نخاطبهم بها يجب أن تكون متنوعة متغيرة من ترغيب ونحو ذلك والتنوع في الطريقة حسب مقتضيات الدعوة فلا تأخذنا الحماسة والاندفاع والغيرة فنتجاوز الحكمة في هذا كله أو في ثواه والموعظة الحسنة أخيه هي التي تدخل إلى القلوب برفق لا بالزجر لا بالتأنيب لا بقضاء الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسنية فيها فإن الرفقة الموعظة كثيرا ما يهدي القلوب الشاردة ويؤلف القلوب النافرة ويأتي بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ فالرفق ما كان في شيء إلا ذاته وما خرج من شيء إلا شأنه أخيه الجدل يكون بلا تحامل على المخالف أن ليس هدف الداعي هو الغلبة في الجدل ولكن الاقناع والوصول إلى الحق فالنفوس البشرية أخيه لها كبرياءها وعنادها وهي لا تتنازل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفقة فالنفس تنازل عن هيبتها واحترامها وكبريائها والجدل بالحسن هو الذي يطمئن النفوس من هذه الناحية ويشعر المجادل أن ذاته ويشعر المجادل أن ذاته مصونة وقيمتها كريمة وأن الداعي لا يقفز إلا لكشف الحقيقة في ذاتها والاهداء إليها في سبيل الله لا في سبيل الذات ونصرة الرأي وهزيمة الآخرين والأمر لله من قبل ومن بعد يهدي ويضل ليس للداعي ولا للداعية شيء من هذا حكاية ما هي الحكمة بالحكمة هي مصنع قولهم حكمة أي صار حكيما والحكمة هي المانعة من الجهالة العلم المانع من الجهالة وفي هذا إشارة في قوله تعالى وأتيناها الحكم طبيا وصاحب الحكمة يسمى حكيما أي مدنا للامور استحکم الرجل اذا تناهى عما يضره في دينه ودنياه وكذلك المرأة اذا تناهت عما يضرها في دينها ودنياه وفي قوله تعالى كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير قال اهل التفات احكمت آياته بالامر والنهي والحلال والحرام ثم فصلت بالوعد والوعيد وبختلف معنى

الحكمة اخية باختلاف من يستطف بها فالحكمة من الله تبارك وتعالى تعني معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الاحكام والحكمة من الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا ما وصف به لقمان في قوله تعالى واذا وصف بها القرآن فلتضمنه الحكمة قال تعالى تلك آيات الكتاب الحكيم والحكيم اخية من اسماء الله تعالى قال ابن منظور الله سبحانه وتعالى احكم الحاكمين وقال الزهري من صفات الله الحكيم والحكيم والحاكم ومعانيها متقاربة قال الغزالي الحكمة هي عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم والله عز وجل هو الحكيم الحق لأنه يعلم أجل الأشياء بأجل العلوم إذ أجل العلوم هو العلم الأدنى الدائم الذي لا يتصور زواله لا يتطرق إليها خفاء ولا شبه ولا يتطرق بذلك إلا علم الله إلا علم الله سبحانه وتعالى قال ابن القيم اسم الحكيم له سبحانه من لواذمه ثبوت الغايات المحمودة ووضعه ووضع الأشياء في مواضعها وإيقاعها على أحسن الوجود قال سبحانه عن نفسه الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا الحكمة اصطلاحاً تختلف باختلاف نوع الحكمة من ناحية واختلاف من يتناولها من العلماء من ناحية الأخرى أهمها عند المفتين الحكمة تعني معرفة الحق لذاته والخير لأجل العمل به وهو التكليف الشرعية الحكمة عند المحدثين قال ابن حجر المراد بالحكمة الإصابة في القول وقال الفهم عن الله وقال ما يشهد الأقل بصحته وقال أيضاً نور يعرف به بين الالهام والوسوات ونقل عن النووي اقوال كثيرة ددتها وما صفى منها ان الحكمة هي العلم المجتملى على المعرفة بالله متحقق الحق للعمل به والحكيم منحذ ذلك كله والحكمة عند اهل السلوك الحكمة وردت بالحكمة بمعاني كثيرة في القرآن ذكر اهل التفسير انها على كثرة اوجه اولها الحكمة بمعنى الموعظة قال سبحانه فما تغني المنذاري موعظة بالية ومن معانيها في القرآن ايضاً انها تأتي بمعنى السنة قال سبحانه ويعلمكم الكتاب والحكمة يعني الكتاب والسنة ثم من معانيها في القرآن الفهم قال تعالى عن لقمان ولقد آتينا لقمان الحكمة اي آتيناه الفهم ومن معاني النبوة قال تعالى عن داود وآتيناه الحكمة وآتيناه الحكمة وتأتي الحكمة بمعنى اللطخ واللين قال بالحكمة والموعظة الحسنة وتأتي ايضاً بمعنى علوم القرآن قال ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وقيل ايضاً انها تأتي بمعنى الاخلاق الفاضلة والمعاملات الحسنة قال سبحانه ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة وجاءت آيات كثيرة ذكرت فيها الحكمة التي هي صفة من صفات الله تبارك وتعالى جاءت مقرونة بالعلم قال سبحانه ان الله كان عليهما حكيماً وجاءت مقترنة بالعزة قال سبحانه وهو العزيز الحكيم وجاءت مقترنة بالخبرة قال سبحانه وهو الحكيم الخبير انه علي حكيم قال سبحانه وكان الله واسعا حكيماً والحكمة اخيه كذلك من صفات القرآن الكريم قال يا سين والقرآن الحكيم وردت في ذكر الحكمة منها عن ابن حفاشا رضي الله عنهما قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الحكمة رجل آتاه الله ما لا يعني على انفاقه في الحق و آفه ويقضي بها ويعلمها قال اهل الحديث في شرح معاني هذا الحديث المراد في الحكمة القرآن وقال معنى لا حسد اي لا غبطة تمنى شيء مع تمنى بقائه لصاحبه والحسد اعتقد ذلك تمنى شيء مع تمنى ذواله من صاحبه والحسد اخيه ليس من صفات المؤمنين المقصود لا حسد اي لا غبطة الا فتنين و انه لفضل عظيم رجل آتاه الله ما لا فسلطه على هلكته في الحق يعني على انفاقه في الحق ويقضي به ويعلمه وخبركم من تعلم القرآن وعلمه احدث اخرى ورد بمعنى الحكمة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كن واتبع السينة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه القرنزي اقول الحديث مرة ثانية وتأملي معانيه رحية تأملي هذه المعاني العظيمة اتق الله حيثما كن واتبع السينة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن والله لكل كلمة من هذا الحديث تحتاج الى وقفه والى تأمل والى تدبر ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وردت اثار كثيرة و اقوال عن العلماء والمفتين في معنى الحكمة عن عون بن عبد الله قال عبد الله نعم المجلس مجلس ينشر فيه الحكمة وترجى فيه الرحمة قليلي بالله قليلي بالله رحية ما الذي ينشر في مجالتنا واجتماعاتنا اليس هو القيل والقال اليس هو كثرك السؤال اما قال سبحانه واما بنعمة ربك فحدث قال شرحبيل ابن شريف انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول ليس هدية افضل من كلمة حكمة تهديها لايك نعم كلمة حكمة تهديها لايك اليست الكلمة الطيبة صدقة فان نكث من الكلام الطيب والصدقات في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقل ونور الحكمة وينابيع العلم و احدث كتب الله عهداً وقال في التوراة يا محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اني منزل عليك تورا حديثة تفتح بها اعينا عميا واذا ن صما وقلوبا غلغا فكيف حالنا مع القرآن ايها المؤمنة وهل اذا قرئ علينا زادنا ايمانا عن وهدي بن منبه القال اجمع في الاطباء على ان رأس الطب الحمية واجمع في الفكهاء الصم نعم اخيه ما اجمل الصم والسكوت اذا كان مرلغو والقليل والقال عن السكن بن عمير قال سمعت وهدي بن منبه يقول يا بني عليك بالحكمة فان الخير في الحكمة كلها تشدق الصغير على الكبير والعبد على الجروزيد السيدة سؤدد وتجلس الفقير مجالس الملوك اما قال الله اقتل حبيبه ان اكرمكم عند الله اطلاقاً اما قال سبحانه ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً عن كثير ابن مرة قال لا تحدث الباطل للحكماء فينفتوك ولا تحدث الحكمة للسفهاء فيكذبوك ولا تمنع العلم اهله فتأثم ولا تضعه في غير اهله فتجهل ان عليك في علمك حقاً كما ان عليك في مالك حقاً فاعطي اخي صلى لي حق حقه عن ثابت ابن عجلان الانصاري قال كان يقال ان الله ليريد العذاب باهل الارض فاذا سمع سبحانه تعليم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم قال مروان يعني بالحكمة القرآن ماذا يتعلم صبياننا في هذه الايام ما هو العلم الذي يتعلمونه عن عمر بن عبد العزيز قال اذا يطيل الصمد ويهرب من الناس فاقتربوا منه فانه يوفي الحكمة فالحكيم قليل الخلقة قليل الكلام عن عبد الله بن محمد قال بلغنا ان نبي الله دارود صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه سبحانه اللهم انت ربي وجعلت خشيتك على من في السماوات وما علم من لم يخشك وما حكمة من لم يضع امرك قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقالوا من كان بالله اعرف كان منه اخوة وقالوا من عظم الامر عظم الاوامر عن الامام مالك قال بلغنا ان لقمان الحكيم اوصى ابنه فقال فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء اللهم انزل على قلوبنا الغيب ولا تجعلنا من القانضين اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله تعالى يؤتي الحكمة قال خشية لان خشية الله رأس كل حكمة خشية الله والعلم به وقال عورة بن الزبير كان يقال الرحق رأس الحكمة قال ابن القيم رحمه الله اذا جرى على لعب مقدور يكرهه فله فيه ستة مشاهد والعبد والامة لا يخلى من مصيبة او الملة قال ابن القيم فاذا جرى على لعب وعلى الامه مقدور يكرهه فله ولها فيه ستة مشاهد المشهد الاول مشهد التوفيد وان الله هو الذي قدره وشاءه وخلقها وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن المشهد الثاني مشهد العدل وانه ماض فيه حكمة عدل فيه قضاءه ثم مشهد الرحمة وان رحمته في هذا المقدر غالبية لغضبه وانتقامه ورحمته حشوة ثم مشهد الحكمة وان حكمته سبحانه اقتضت ذلك لم يقدره سدن ولا قضاءه عبثاً ثم مشهد الحمد اخيه وان له سبحانه الحمد التام ثم مشهد العبودية وعباد الله من كل وجه تجري عليهم احكام السيد

واوامره بحكم كونه هو الملك ونحن العبيد فيتطرق باحكامه كما يشاء لارب لفضله ولا معاقبة لحكمه فواند الحكمة للحكمة فواند كثيرة ذكر منها اهل العلم انها سبب الاصابة في القول واستداد في الفعل وقالوا من فواندها ان الحكيم يعمل وفق الشرع ويصيب في القول والفعل والتفكير ويسير على قدر من الله ونور وقالوا من اجمل فواند الحكمة انها تذلل على المعرفة بالله عز وجل مع نفاذ البطيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل من فواند الحكمة انها جليل على كمال العقل من فواندها انها تلبس صاحبها تاج الكرامة في الدنيا والاخرة من فواندها ينفع الله بصاحبها وصاحبها طلاب وطالبات العلم ومريد الخير من فواند الحكمة يدرك الله عن صاحبها اذوا كثيرة من الشر من فواندها انها كمة من سمك الانبياء والصالحين والعلماء العالمين والعلماء العاملين احبتي حتى الحيوانات لا تخلوا من حكمة قيل ان اسد وزئ وتعلب صادوا حمارا فحان وقت القسمة فقال الاسد للتعلب تقسم فقال التعلب الرأس والصدر للاسد والتخذ الايمن للزئ والتخذ الثاني للتعلب فضرب الاسد رأسه ضربة اطارته من مكانه ثم قال للزئ اقسام ان فقال الزئ الرأس والصدر هي للانب لاستقاله والتخذ الايمن هي للاسد لغدائه والتخذ الايسر هي للاسد لعشائه فقال له الاسد احسن من اين تعلم هذه القسمة قال من رأس التعلب الذي طارامامي فالحيوانات ايضا اخية لا تقلو من حكمة والحكيم والحكمة هي التي تقدر المواقف وتعرف عاقبكم الامور وتقيص الامور بسلبياتها واجباياتها فهذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في موقف عظيم في موقف من مراقب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا شيخ الاسلام في امره بالمعروف ونهيه عن المنكر يمر على قوم من الاعداء وهم سكراء سكارا يترنحون من شرب الخمر فيقول صاحبهم الذي معه الا تنكر عليهم فقال ان انا انكرت عليهم فاضوجام مضيه على المسلمين تقتيلا وتشريدا فكان في سكوتهم عن المنكر اكبر منهم ومثله اعظم منهم لذلك يجب علينا اخية ان لا نتحمذ ان لا نندفع عندما نرى المنكر ونقيص الامور ونقيص المصالح والمفادات الدعوة تحتاج الى حكمه تحتاج الى فهمه والدعوة علم من العلوم احبتي والله بين المنهج للدعوة كيف تكون بينه لنبيه صلى الله عليه وسلم وبينه لنا صلى الله عليه وسلم في دعوته كيف كان يكسب القلوب كيف كان يؤلف القلوب كيف كان يأتي اعداؤه الى مجرسه فيقومون كيف كان يستطيع ان يجذب القلوب اليه ما السر العجيب الذي جعله يستطيع فعل ذلك انه تربية القرآن وقلوب القرآن لما سئلت عائشة عن اخلاقه صلى الله عليه وسلم وقال الله عنه و انك لعلا قلوب عظيم كان يعرف الرجال ولعلمه بالرجال كان يتفرق معهم على حق بحالهم فلا بد قبل ان ندعواي كائن كان ذكرا كان ام انثى يجب ان نعرف كيف نخاطبه اسمعي كيف كانت حكمته صلى الله عليه وسلم ومعرفته بالرجال يوم صلح الحديبية ارثل القرش رجل من كمانه اسمه الحليس ابن علقمة فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم وهو الخير بعظمون البدن فبعثوها فبعثوها له البدن يعني الجمال الهدي الذي كانوا يسوقونه معهم للعمرة لنحره اتماما لعمرتهم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فبعثوها فبعثوها له واستقبله القوم يلفون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيع فرجع الى اصحابهم انظري كيف استطاع ان يكسب الرجل الى طبه وجانبه ثم ارثلت قرش ارواح بن مسعود الثقفل فلما اقبل هذا رجل فائق اذا المعاملة تختلف فصارت يتكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم اني ارى وجوها انظري ايضا كيف تم ثم واصل حديثه مع النبي صلى الله عليه وسلم ابن اخي ارواح ثم رأى ارواح من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ان تنقم نخامة الا وقع واذا امرهم ابتدروا امره اسمعي ماذا قال لقومه انظري كيف عرف صلى الله عليه وسلم ان يكسب الفاجر الفاسع في صدقه وفي دعوته فلما عرفت قرش حراجة الموقف ارسلت سهيل بن عمر لعقد الصلح فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم والخير بالرجال قال لقد سهل لكم امركم ان قرش تريد الصلح وتم ذلك فمعرفة المدعوق قبل دعوته امر ضروري اخبر و انت تدعين فلانة او فلانة لا بد ان تعرفي ماذا تحب فلانة وماذا تكره كيف حالكم وما هي احوالها حتى تستطيع ان تجد مدخلا تدخلين منه اسمعي المرأة الحكيمة كيف اشارت على النبي صلى الله عليه وسلم بمشورة عظيمة في نفس الموقف يوما الفديبية لما فرغ الرسول صلى الله عليه وسلم من ابرام بنود صلح الفديبية اخلقوا رؤوسكم فما قام احد متأثرين ببؤس البيعة الظالمة كانوا يتمنون ان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع في كلامه فلما لم يقم منهم احد قام صلى الله عليه وسلم فدخل على أمه ما لقي من الناس اسمعي ماذا قالت قالت يا رسول الله اتحب ذلك اخرج ولا تكلم احدا حتى تنحربدك حتى تنحربدك وتلق رأسك اخرج ولا تكلم احدا حتى تنحربدك وتلق رأسك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وحلق رأسه فلما رأى الناس ذلك قاموا الى هدمهم فنحروه وحلقوا رؤوسهم وتتابعوا على ذلك انظري يا رآك الله الى حكمة المرأة وطريقة علاجها للمشكلة وكيف هي عوناً لزوجها اخيد الدعوة طريق الوافع وطريق الفعل فالتاس اصنارواشكال واهواء مختلفة كيف نستطيع ان نؤلف القلوب كيف نستطيع ان نكتب اولئك الناس لا يكون الا بالمنهج الرباني ادعوا الى الفيبريك بالحكمة والموعظة الحسنة اسمعي عن الضحاك ابن موتى قال مر سليمان بن عبد الملك بالمدينة وهو يريد مكة فاقام فيها اياما فقال هل بالمدينة احد ادرك احدا من اصحابه فلما دخل عليه قال له قال ابو حازم يا امير المؤمنين اي جفاء قال اتاني وجه اهل المدينة ولم تأتني قال يا امير المؤمنين اعينك بالله ان تقول ما لم يكن ما عرفتني قبل هذا اليوم ولا انا رأيتك قال فالتفت سليمان الى محمد بن شهاب الزهري قال سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخرجتم الاخرة وعمضكم الدنيا فكركم ان تنتقل من العمران الى الخراب قال فكيف القدوم على الله غدا واما المسيء فكلاذق يقدم على مولاه فبكي سليمان وقال ليس شعري ما لنا عند الله واي مكان اجده قال ان الاضرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال ابو حازم دعاء المحسن اليه للمحسن وسوف اوجز عظم ربك ونزف ان يراك حيث هناك او يفقدك حيث امرك وصية عظيمة اخيه قال عظم ربك ونزف ان يراك حيث هناك او يفقدك حيث امرك قال هل لك ان تصحبنا فنصيب منك وتصيب منا فيذيقني الله فيذيقني الله قال سليمان ارفع لنا حوائجك ليت ذاك لي قال فيسره للخير فيسره للخير في الدنيا والاخرة وان كان سليمان عدوك فخذ بناطيته الى ما تحب ان انقها ولك عندي مثله قال فردها علي وكتب الي يا امير المؤمنين اعينك بالله ان يكون سؤالك اياي هزلا او ردي عليك بذلا وما ارضاه لك فكيف ارضاه لنفسي وما ارضاه لك فكيف ارضاه لنفسي تأمل الحكمة في الاخذ والعطاء في الجواب بايات القرآن بالموعظة بالزجر بالذكر فتارة ترغيب وتارة ترهيب كم سمعنا عن شباب كان من اسباب هدايتهم اخواتهم او امهاتهم او زوجاتهم اسمعين هذه القصة التي ذكرها عبد الملك القاتم في كتابه الزمن القادم بعنوان الغفلة بدأت القصة بقوله اللهم ارحمنا اذا درس قبرنا ونسي اسمنا وانقطع ذكرنا فلم يذكرنا ذاكروا لم يزرنا زائر اللهم ارحمنا اذا غسلنا اهلونا اللهم ارحمنا اذا كفنونا اللهم ارحمنا اذا على اكاتهم حملونا يسير بسرعة وكنت اتابع دعاء الشاب يروي قصته كيف بدأت الهداية كان يستمع الى هذا الشريط يقول اعادت هذا الدعاء كل ما

قاله ودعا به حق ستقطع بنا الحياة وسنغفل ونكفن ثم نوضع في لحظة تحت الارض وينسى اسمنا ولكن ذاك الصوت المقترن بالخشوع جعلني اتوقف برهة واعيد الشريط مرة ثالثة لقد كانت اختي مثال الاخوت الداعية المجتهدة لقد حاولت معي مرارا فالداعية لا تياس لا تياس بيتواصل الدعوة لان الله يقول ليس عليك هداهم فالداعي والداعية لا ينتظرون النساء لقد كانت اختي مثال الاخوت الداعية بالكلمة بالشريط بالكتاب عندما ركبت معي في السيارة اخذ بنا الحديث وعندما هممنا بالتزول وضعت هذا الشريط في جهاز التسجيل من حيث لا يشعر اخرجت شريط الغناء ووضعت الشريط الذي يذكره بالله يقول خرجت من الغد بحركة عقوية وضعت على الشريط وانا لا اذكر ما فيه ولكني كالعادة اتوقع اغنية من الاغاني التي احبها ولكن شاء الله ان يكون هذا الشريط سمعته في صباح ذاك اليوم واعته في المساء وبعد العشاء سألتها من هذا الشريط الذي وضعته قالت هل اعجبك قلت لها لا شك ولم تكن العادة اجابني بهذا الترحيب فرحت وكان بيدها كتاب فوضعت جانبا اعادت سؤالها هل اعجبك صوت الامام وقرأته قلت لها نعم كانت هذه الاجابة مقدمة لحوار طويل ولقد كان مثل هذا الحوار متكررا بيني وبينها في النهاية قالت لي سأقرأ عليك ما قرأته قبل قليل من الحسن البطري بشاب مستغرب في ضحكته وهو جالس مع قوم في مجلس فقال له الحسن يا فتى هل مررت على اختراق قال لا فهل تدري الى الجنة تصيرام الى النار قال لا قال فما هذا الضحك سمعنا بره ثم انتفتت الي وقالت الى متى هذه الغفلة الى متى هذه الغفلة كم تغيرت اخيه احوال ازواج واخوه واخوات بفضل الله ثم بفضل الداعية المشتهدة بفضل المخلصة التي تبتغي ما عند الله اقول احبتي اقول احبتي واجب الدعوة واجب الدعوة ومهمة الدعوة مسؤولية على كل واحد منا ذكرى كان ام انت ففي المجتمع من الحياة كثير ففي المجتمع من الحياة كثير ومن التائهين والتائهات ومن المفرطين والمفرطات ومن المقصرين ومن المقصرات ومن المثرفين ومن المسرفات. ولا يؤمن احدكم حتى يحب لاهيه ما يحب لنفسه. من كان يريد من يكون من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم.

فليتهدي بهديه. وليستن بسنته. وليقم بالدعوة التي قام بها محمد صلى الله عليه وسلم.

والمنهج واضح اخيه. ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. وجادلهم بالتي هي احسنة.

قفي وتأمل وراجعي وتدكري. فان لا نجاح ولا حياة للامة الا اذا قام الرجال والنساء بالواجب الدعوي. الخير موجود.

والشر موجود ايضا اخيه. ان لم نحافظ على الخير ونزيد اهله فسيقوى الباطل وينتشر. وابتقوا فتنه.

لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاطة. واعلموا ان الله شديد العقاب. هذه الحكمة وهذه معانيها.

وهذه سبيل محمد صلى الله عليه وسلم. فالحمد لله الذي بالرفق والليل. الله الله بالابتسامة.

والكلمة الطيبة. الله الله بالعلم النافع. الذي هو مادة الدعوة.

فدعوة بلا علم لا قيمة له. اسأل الله العظيم. رب العرش الكريم.

ان يجعلنا هدايا مهتدين. وان لا يجعلنا ضالين ولا مضلين. اللهم اجعلنا ابواب خير يا رب العالمين.

اللهم اجعلنا مفاتيح خير. مغالق شر. يا اكرم الاكرمين.

اللهم احفظ لساننا من الفتن. ما ظهر منها وما بطل. اللهم اجعلهم تقيات نقيات.

حافظات للغيب بما حفظ الله. اللهم احفظهم في دينهم ودنياهم. واهلهم واموالهم.

اللهم اكثر عوراتهم. وأم الروعاتهم. واحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم.

اللهم من ارادهم بسوء. فاجعل تجريه تجميرا. وكبده في نحله.

يا قوي يا عظيم. استغفر الله العظيم. وصل الله على محمد.

وعلى آله وصحبه اجمعين.